ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل
لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله
ليس في الامكان ابدع مما كان اي اتم مما جرى في الكون
لهو على اتم نظام قوله تعالى يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة
ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما
نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون
الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اي وهو في راي العين
لا ينقص من البحر شيا فكذلك الاعطا من الخزاين لا ينقصها
شيا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال
بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر المرئيات
في الارض بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس منهما ما شا الله ولا ينقص منهما شي
فعلم ان قوله لعنا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول
الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم
الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد
بها حقيقتها وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم
منه انه لا نقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة كما قررناه
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاوه وافضاله
على عباده ملاى تلك الخزاين كالليل والنهار اي وانه لا ينقص
منها شي ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض
لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص شيا مما في خزاين
قدرته لان عطاه بين الكاف والنون انما امره لشي اذا

اردناه

اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمته تعالى ضرب المثل لها
بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة لا يتعلق
بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على اداب
السوال فلا يختصر سايل ولا يقتصر طالب قوله تعالى
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم اي اضبطها لكم بعلمي
وملايكتي الحفظة واجزيكم بعد لا انقصه عن الاحصا
بل ليكون شاهدا بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة
الاعضا زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
ولخصوصها بالنسبة لهذا الاعمال قوله فمن وجد خيرا
اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه
ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت
الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان
مسيا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شي
لاحد بل تفضله قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا
ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق
بالكناية عما يوذي او يستقبح او يستحيى من ذكره واشارة
الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه
تعالى حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل
بالعقوبة على من عصاه ولا يهتك الستر قوله تعالى
فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها ولذاتها
ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها فكفرت
بنعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان
يعاملها بمقتضى عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله